



مقاصد الحج وأهمية الذكر

(093) سورة الضحى

إذاعة القرآن الكريم - برنامج أذن خير

2025-06-08

الأردن - عمان

ملاحظة: النص تفرغ آلي سيتم إضافة النص بعد التنسيق قريبا

يسم الله الرحمن الرحيم. والحمد لله حمدا كبيرا حمدا يوافي نعمه ويكافئ مزيده. الحمد لله على نعمه التي لا تعد ولا تحصى. الحمد لله على تمام النعم والكمالها، وخير الصالح وأتم التسليم على الحبيب المرئضي والشفيع المرتضى سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين. مستمعيا: حاكم الله إلى هذا الكلام الطيب من برامحكم أدن خير على صاحبها أفضل الصلاة وأتم التسليم. وإذ برفع إبراهيم القواعد من البيت. كم هو عمرك يا إبراهيم؟ هجرات ثلاث وسنوات ممثلة بالصحبات وبناء بيت لله، ومشاهد لا تحصى من مواقف النبات. بهذا نفاس الأعمار يا سيدي بعمقها وليس بطولها. رفعت بنا لله فرقع الله لك ذكرك ورفع مقامك. فلم يلق كمحمد صلى الله عليه وسلم إلا في السماء السابعة مسندا ظهره إلى البيت المعمور. وحرك دون الخالق أملكك هذا الشرف الحليل. من عمرك انبتقت بقطة الإنسان. فأنت من تنزع الحجج عن العقل، وعلمتنا كيف يكون الإيمان مصرا وأعيا. كانت أعمالك كل مساء تنجر إلى السماء. تجعلها لك إرادة الله، وتكتب لك لها مواعيدك مع غيت سنترتوي منه البشرية جمعا. مستمعيا. وتكمل نفحات العيد وأخبار العيد والحجج مع صيفا فضيلة الدكتور بلال نور الدين أسناد التفسير والإعجاز العلمي في القرآن الكريم، والمدير والمشرف العام على أعمال العالم الحليل الدكتور محمد راتب النابلسي، وهو عضو في رابطة علماء الشام.

حياكم الله الدكتور ومرحبا بكم مرة أخرى.

بارك الله فيكم وفطخكم وكل عام وأنتم بخير إن شاء الله.

وأنت الخير كله يا دكتور. ونحن في أعظم أيام الله ونفتأ طلال العيد وشعيرة الحج، فأينا في رجاى أيام الحج فالآية السادسة والثلاثين تناولت بعضا من أعمال الحج وهي البدن. يقول تعالى والبدن جعلناها لكم من شعائر الله لكم فيها خير. كيف نفعل عن هذه الآية الكريمة ونقدم الاحتياجات الذبوية على أنفهام هذه الشعيرة عن أن الله ربطها بالتقوى وجعل فيها التحر؟ كيف نوائم بين احتياجاتنا الذبوية وبين ما هو مطلوب منا ومكلفون به من رب العالمين؟

نفضل بارك الله بكم. الحقيقة أن الإنسان تنازع رغبات الأرض وأوامر السماء وكلما كان أكثر إيمانا وأعظم بركة وخيرا استجاب لأمر ربه. وهذا معنى عبد الأصحى. واسمه الأصحى من النصيحة. ولكن هذا لا يعنى بحال أن يتخلى نهائيا عن نوازع الأرض، فإن الله تعالى يعلم حاجة العبد إلى ما يصلحه في دنياه، بل إن النبي صلى الله عليه وسلم كان يدعو بصالح الدين وصلاح الأجرة. فالإسلام دين متوازن لا يطلب من الإنسان ترك الدنيا ولكن يطلب منه ترك الحرام. فرق بين أن تترك الدنيا أو أن تترك الحرام. فرق بين أن تعمل في الدنيا أو أن تعمل لها. الإسلام يريدنا أن نعمل في الدنيا. لا أن نعمل من أجلها. نعمل للأخرة. في الدنيا.

نعم.

فهذا التوازن مهم جدا في حياة المؤمن. ومع ذلك يبقى عند التعارض أن يتوجه الإنسان لأمر ربه، فلو تارعتة نفسه إلى شيء من الدنيا، وطلب منه الله تعالى أن يفعل لأخرة، فإن يجب أن يستجيب لأمر ربه، وعندما يدوق حلوة الإيمان أن يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما من الدنيا. نعم عندما تعارض مصلحة التمنوهة أقول التمنوهة لأن المصلحة في دين الله، لكنه قد يتوهم مصلحته خارج دين الله، فعندها نقول له لا بد أن يكون الله ورسوله أحب إليك من مصلحتك التمنوهة.

نعم.

فالآية الكريمة التي أشرت إليها جزاك الله خيرا، والبدن جعلناها لكم من شعائر الله لكم فيها خير. قال كثير من المفسرين خير في الأخرة. نعم، النبي صلى الله عليه وسلم دبح شاء وشاء ويوزعها. انتهت السيدة عائشة إلى أنه استغرق في التوزيع وفي العطاء وفي الخير، ولم ينته، فقالت له يا رسول الله لم يبق إلا كنيتها، فقال لها يا عائشة بقيت كلها إلا كنيتها فصحب النبي المفاهيم، الذي يبقى هو الذي تعطيه، الذي يبقى هو الذي تهدي، والذي يبقى هو الذي تصدق به، أما الذي تأكله وتشربه يبقى. فالخير في البدن هو فيما يبقى عند الله أن تقدمها لله تعالى، في أن تضعها في يد الفقير، فإنها تفع في يد قبل أن تقع في يد الفقير. قال صلى الله عليه وسلم، ما عمل ابن آدم يوم النحر عملا أحب إلى الله تعالى من إرفاق الدم. بتقديم فضلي لربك وانحر. الإحسان إلى الناس. وإنه لاثم يوائم الغفامة بقربوها وأطرافها وأشعارها. وإن الدم ليضع من الله مكان قبل أن يقع على الأرض فطينوا بها نفسا. كيف يطيب الإنسان نفسا بصفاته وهو يقدم هذه الأصحية لله تعالى؟ عندما يتخذ هذا المعنى أن الدام يقع من الله مكان قبل أن يقع على الأرض.

نعم.

ثم يقول الله تعالى في الآية التي نلتها فورا. لن نبال الله لحومها ولا دماؤها ولكن يناله التقوى منكم. يعني اللحوم والدماء هذه لن يصل إلى الله تعالى منها شيء. هذه تستصل إلى الفقراء إلى عباد الله تعالى. الله لا يريد منك لحم الأصحية ولا دمه. يريد منك تقوى القلوب أن تتوجه القلوب إلى الله تعالى. وأن تترك أن ما عنده خير، وأن تنفي أسماء جلالة باسماء جمال، وأن تنفي عذابه بطاعته، وأن تنفي ناره بجنته، وهكذا. فالله تعالى يريد منا التقوى أن يطاع فلا يعصى، وأن يذكر فلا ينسى، وأن يشكر فلا يكفر، وليس اللحم والدم.

نعم بارك الله فيكم. إذا دكتور فما زال الوقت كافيا لنقول أن إرفاق الدماء. وذلك نعتلا لنقول الله تعالى فصل لربك وانحر. وأيضا لهذه الآية الكريمة والتي ذكرتها. لن نبال الله لحومها ولا دماؤها ولكن يناله التقوى. إذا هنا تركيز مرة أخرى على التقوى. وهنا يا دكتور المتأمل لنقول الله تعالى واذكروا الله في أيام معدودات فمن يعمل في يومين فلا إنهم عليه، إلى آخر الآيات. هنا نحن نتحدث عن أيام التشريق. نود بيان أحد الأعمال في هذه الأيام العظيمة سواء للراح أو غير الحاج. ودلالة ذلك من الآية الكريمة. بارك الله فيكم.

نعم جزاكم الله خيرا. أيام التشريق هي اليوم الحادي عشر والثاني عشر والثالث عشر من شهر ذي الحجة. يعني يوم الثاني والثالث والرابع من أيام العيد. وهذه الأيام ورد في فضلها آيات وأحاديث منها ما أسلفت. جزاك الله خيرا، واذكروا الله في أيام معدودات. قال جمهور المفسرين كما قال ابن عمر رضي الله عنهما هي أيام التشريق. لأن الله تعالى قال بعدها فمن يعمل في يومين فلا إنهم عليه ومن تأخر فلا إنهم عليه. فهذه هي أيام التشريق. ثم إن النبي صلى الله عليه وسلم ذكر من فضلها فقال إنها أيام أكل وشرب، وذكر لله تعالى. وذكر الله المأمور به في أيام التشريق أنواع متعددة منها غيب الصلوات المكتوبات بالتكبير، فحين تكبر غيب الصلوات. إلج. أيام التشريق. وأيضا ذكره بالتسمية والتكبير عندما ندبح السنك أي في وقت دبح الهدايا. والأصاحي يمتد إلى أواخر أيام التشريق حتى عن عصر رابع يوم من أيام العيد. كل أيام التشريق دبح كما قال صلى الله عليه وسلم عليه السلام. فذكر الله تعالى أيضا بالتسمية والتكبير عند الدبح. ومنها ذكر الله عند الأكل والشرب. قال هي أيام أكل وشرب فيها فرح وفيها سرور. والمؤمن يشكر الله على نعمة الفرح. ونعمة الشرب.

وفي الحديث إن الله عز وجل يرضى عن العبد أن يأكل الأكلة فيحمده عليها، ويشرب الشربة فيحمده عليها كما في صحيح مسلم. هذا أيضا من الذكر. ومنها أيضا ذكره بالتكبير عند رمي الجمار، وهذا مختص به الحاج يكترون أيام ويزمون الجمال. وأخيرا ذكر الله تعالى المطلق فيكثر فهم في أيام التشريق، أو يكثر منه في أيام التشريق. وعمر رضي الله عنه كان يكبر معني في فته، فيسمع الناس فيكبرون فترج منى تكبرا. قال تعالى فإذا قضيتُم مناسككم فاذكروا الله كذكركم بآءكم أو أشد ذكرا. فمن الناس من يقول ربنا عائنا في الدنيا وما له في الأخرة من خلاق. ومنهم من يقول ربنا عائنا في الدنيا حسنة وفي الأخرة حسنة وقتنا عذاب النار. فهذا أيضا من ذكر الله تعالى. والنبي صلى الله عليه وسلم نهى عن صيام هذه الأيام قال لا تصوموا هذه الأيام أيام التشريق أيام أكل وشرب وذكر لله عز وجل. فالصلب يعني في الحج وفي غير الحج ألا تصوم أيام التشريق؟ لا يجوز صيامها، وهذا من محاسن الشريعة. نحن نصوم عرفة تكبر السنة الماضية والباقية، ثم في اليوم الأول من العيد. يوم تخرج الحرم الصيام، ثم في أيام التشريق أيضا يجرم الصيام، فيوم ي في معنى تؤكد سنية صيامه وآيام يجرم صيامها امتتالا لأمر الله تعالى، هذه أيام أكل وشرب وذكر. نعم العادة فيها هي ذكر الله تعالى وليس الصيام، فحين نعيد الله كما يريد الله جل جلاله.

كل هذه المعاني في أيام التشريق للراح ولغير الحاج.

نعم بارك الله فيكم يا دكتور وعلى هذا الربط العظيم بين هذه الآيات وإخراج الحماليات التي كانت موجودة فيها. نعود الآن للحديث عن التقوى يا دكتور وأيا أشرت إلى هذا الموضوع في حلقات سابقة. التقوى هي أعظم وصية وخير زاد ليوم المعاد. تكررت هذه الوصية في آيات الحج وفي سورة الفقرة وذلك مع الوحي الصحيح لحيفة الحج وعمره. ومن أعظم مقاصد الحج وأعظم أهدافه هي إخلاص العبودية لله وحده وتوجيه القلوب إليه سبحانه. نود بيان هذه الإشرافات ربطها بشريات وردت في هذه الآاية الكريمة أو في هذه السورة الكريمة. سورة الحج. هناك في الآية الرابعة والثلاثين نهائيا فيشر المحجتن. وفي الآية السابعة والثلاثين. ويشتر المحجسنين. إذا كلها بشريات وتقوى وزاد ونعيم. ما هذه الإشرافات العظيمة للحج؟ نود بيانها في هذا السرايع وفي هذه الدقائق. بارك الله فيكم.

الحقيقة كما تضمنم العبادة في الإسلام لها مقصد والعبادات معللة بمصالح الخلق كما يقول الشاطبي. نعم فكل عبادته في الإسلام لها مقصد. فالله تعالى جعل الصلاة نهى عن الغششاء والمنكر وجعل الصيام لعلمكم تقوى. وجعل الصدقات لتظهرهم وتركبهم بها.

وصل.

عليهم أن صلاتك سكن لهم. وجعل الحج هذه العبادة الدنية والمالية التي يعني فيها سفر وفيها مال فهي مشتركة بين دفع المال وبين الحركة البدنية والجهد والمشفقة. جعل هذه العبادة أيضا لإظهار العبودية لله تعالى من جهة. وليعلم الناس أن الله يعلم ما في السماوات وما في الأرض. قال تعالى جعل الله الكعبة البيت الحرام قياما للناس والشهر الحرام وأهدي القلائد ذلك لتعلموا أن الله يعلم ما في السماوات وما في الأرض وأن الله بكل شيء عليم. وهذا أساس التقوى. تحقق مقصد التقوى بالحن من خلال تعظيم الله تعالى، بطوف بالبيت، يسعى بين الصفا والمروة. يستجيب لأمر ربه، بتذكر أبانا إبراهيم عليه وعلى سببا الصلاة والسلام، بتذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم كل هذه المعاني تحقق في نفسه ذلك التعظيم أن الله يعلم أن الله يعلم، فإذا علم المؤمن أن الله تعالى يعلم. لا يمكن أن يعصيه. فإذا عصاه بادر إلى باه فورا لأنه يعلم أنه لا ملجأ ولا منجى إلا إليه. اليوم أنا أقود سيارتي في شوارع عمان. أتوقف إذا وجدت الإشارة حمراء. لا أتابع المسير. لماذا؟ لأنني أعلم أن إدارة المرور تعلم أنني سأتجاوز الإشارة إما من خلال الشرطي الواقف يسارته قربا من الإشارة أو من خلال الكاميرا المثبتة ترافيني.

فأنا متى ألتزم بالعليمات؟ عندما أعلم أن الجهة التي تأمرني تعلم مخالفتي. فالحج يحقق هذا المقصد العظيم في أنني أعلم أن الله تعالى يعلم ما أفعله. ويعلم ما أضمره. وما أخفيه. وما أسره. وأعلنه.

فتتحقق التقوى إن يطاع.

الله فلا يعصى، ويذكر فلا ينسى، ويشكر فلا يكفر.

نعم.

بارك الله فيكم يا دكتور. وفي آخر محور الحلقة وفي آخر دقائقها. كثير منا يا دكتور يمتنى الحج ويؤذي هذا الركن العظيم فتحن القلوب وتهفو النفوس إلى حج البيت العتيق. ولكن لم يحن الموعد. كثير منا يمتنى أن يبرقه الله الحج ولكن عليه الصبر. لم يحن الوقت. لا بد من أمور وأعمال تعدل في نواهايا الحج والعمره. دلنا فضيلة الدكتور بلال. فليربا ارتاحت نفس الإنسان الصادقة في طلب هذه الفرصة. نفضل.

جزاكم الله خيرا على هذا السؤال ودفعة السؤال في أنها تعدل. وهذا ما يسميه العلماء الإجزاء وليس الإجزاء. يعني يأخذ الجزاء وكأنه حج أو أعتمر لكن لا يجزئه فيما لو استطاع وتمكن أن يحج فيعطيه جزاء لا جزاء الأعمال كثيرة. أولها صدق الية، فمن صدق في نيته مع الله أن يحج كتب له جزاء الحج. النبي صلى الله عليه وسلم كان في غزاة مع أصحابه. وهان أناس لم يشاركوا في الغزوة، ثم يقول إن بالمدينة لرجالا ما سرتهم مسيرا ولا قطعتم واديا إلا كانوا معكم بجسمهم المرض، فكل من نوى يصدق أن يحج لو استطاع ثم لم يستطع يجرى على نواب الحج إن شاء الله.

نعم.

من ذلك أيضا المحافظة على صلاة الفريضة من خرج من بيته متظهرا إلى صلاة مكتوبة فأجره كأجر الحاج المحرم، ومن خرج إلى تنسيخ الضحى وصلاة الضحى فأجره كأجر المعتمر. أيضا الفجر في جماعة.

يقول.

صلى الله عليه وسلم من صلى الغداة في جماعة ثم قعد يذكر الله حتى تطلع الشمس، ثم صلى ركعتين كانت له كأجر حجة وعمره. قال رسول الله، نامة. نامة. نامة. أيضا لو إنسان ما استطاع أن يحج لأعداد محدودة.

نعم.

العمره في رمضان كحجة معي. أيضا. الأكار عقب الصلوات المفروضة. لما جاء الفقراء إلى النبي وقالوا ذهب أجل الدور أي المال الكثير الدرجات والنعيم يصلون ويحجون ويعتمرين. قال ألا أذنكم بأمر إن أذنتم به أدركتم من سبقتكم ولم يدرككم أحد بعدكم تسبحون وتحمدون ويكبرون خلف كل صلاة ثلاثا وثلاثين. فإذا التسيح.

ثلاثا.

وثلاثين، والتحميد ثلاثا وثلاثين، والتكبير ثلاثا وثلاثين. عقب كل صلاة يعدل ثواب الحج والعمره. التكبير لصلاة الجمعة. للرجال. إن لكم في كل جمعة حجة وعمره. الحجة الهجير للجمعة يعني التكبير لها. والعمره. انتظار العصر. بعد الجمعة.

نعم قضاء.

جوانج الناس. هذا أيضا ورد فيه حديث صحيح يقول كبت له عمره. نعم من مشى في حاجة أحبه المسلم حتى يقضيها له. هذا أيضا فيما فيه أجر الحج والعمره. بر الوالدين فيه أجر الحاج والمعتمر. لما جاءه الرجل إلى رسول الله قال أشتهي الجهاد ولا أقدر عليه. قال من معك؟ قال أمي. قال فبرها. فأنت حاج ومعتمر ومجاهد.

نعم.

وحضور محاليس العلم من غدا إلى المسجد لا يريد إلا أن يتعلم خيرا أو يعلمه. كان له كأجر حاج تاما ناجته. نعم. وأخيرا. للمرأة التي تقوم على بيتها وأولادها وتبيع زوجها. هذا أيضا فيه أجر الحج والعمره كما في الحديث الطويل، يعني أن المرأة التي تقوم على بيتها وتبيع زوجها وتطلب مرضاته في طاعة الله عز وجل فلها أجر الحج والعمره إن شاء الله، فكل هذه الأعمال تجعلنا في لادنا نأخذ الأجور العظيمة التي تعدل أجر الحج والعمره.

نعم بارك الله فيكم يا دكتور. إذا المتدبر لحديث القرآن الكريم عن الحج يلمس عددا من المقاصد والأسرار التي ينبغي أن يتوقف معها المسلم، فاهتماما الفقهي فقط أضعف أثر الحج في نفوس الناس، فهالك جواب ومقاصد عظيمة للحج، فالوجود والإخلاص لله هو المقصد الأعظم، وأنت بيت وأجملت هذه المقاصد بارك الله فيكم في هذه الحلقة وفي هذه الإشرافات والأونار لركن الحج وأونار عيد الأصحى. بارك الله فيكم دكتور بلال نور الدين وراذك الله من علمه ومن فضله. شكرا جزلا لكم.